نظرية العلاقات الدولية

مقياس نظرية العلاقات الدولية

2024/2025

د. عشاشة كنزة

قائمة المحتويات

I-النظرية البنائية 5

آ. تعريف النظرية البنائية.....5

ب. الافتراضات الأساسية للنظرية البنائية.....6

پ. مفاهيم أساسية في النظرية البنائية.....6

قائمة المراجع 9

مراجع الأنترنيت 11

I النظرية البنائية

تعريف النظرية البنائية 5
الافتراضات الأساسية للنظرية البنائية 6
مفاهيم أساسية في النظرية البنائية 6

برزت البنائية كنظرية قائمة بحد ذاتها في العلاقات الدولية مع نهاية الحرب الباردة وبالتحديد أواخر الثمانينات من القرن العشرين، بسبب اخفاق الاتجاه التفسيري في التنبؤ بنهاية الحرب الباردة سلميا، اهم روادها ألكسندر وندت، نيكولاس اونوف.

صورة البنائية

آ. تعريف النظرية البنائية

ظهرت هذه النظرية مع بداية عقد التسعينيات في ظل إدراك بعض محللي العلاقات الدولية أن النظريات السائدة ممثلة في الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة ليس بمقدورها تقديم تفسير للتغيرات الحادثة على المستوى الدولي، وقد تم إدخال مصطلح البنائية في العلاقات الدولية من خلال كتابات "نيكولاس أونف" **Nicholas Onuf** عام 1989م، ثم كان تطويره بوصفه مدخلا تحليليا بعد ذلك من قبل 'ألكسندر ويندت' Alexander wande، فالبنائية ليست مجرد نظرية وإنما مدخل تحليلي عام قوامه أن العلاقات الدولية قد شيدت اجتماعيا.(1)

إن قوام هذا المدخل بإيجاز هو أن العوامل الاجتماعية تؤثر في التفاعل البشري، والبنى الإجتماعية تساعد

في تشكيل مصالح وهويات الفاعلين، كما أن الفاعلين والبنى يشكل كل منهما الآخر، فمثلا مسائل كالفوضى والسيادة والهويات والبحث عن الأمن ليست قدرا محتوما دائما، إنما هي أمور تم بناؤها اجتماعيا وبالتالي فبالمقدور تعديلها حالما تقتضي الضرورة، وعليه تركز البنائية على تأثير الأفكار فهي تنظر إلى المصالح وهوية الدولة باعتبارهما نتاجا طبيعيا لعمليات تاريخية محددة، كما ينصب اهتمامها على تحليل طبيعة الخطاب السائد في المجتمع باعتبار أنه يعكس ويشكل المعتقدات والمصالح ويحدد القواعد المقبولة للسلوك

أنصار المدرسة البنائية يرفضون القول أن المصالح المادية الثابتة للدول وتوزيع القوة بينهما هما المحددان الرئيسيان للسياسة الدولية، ويرون أن المكونات الاجتماعية – كالهويات والأعراف والمبادئ- تقوم بأدوار رئيسية في تحديد مصالح الدول ومن ثم السياسة الدولية، فقد أضافت البنائية بعدا ابستمولوجيا جديدا يسهم في دراسة دوافع السلوك الدولي لوحدات النظام الدولي، والأحداث والظواهر الدولية وذلك بمفاهيم تحليلية، فقد أضافت البنائية في تحليلها مفاهيم كلية concepts macro تستوعب دراسة القيم والأفكار والهويات والبناء الإجتماعي، بصفتها عوامل تدخل في تشكيل الدوافع الرئيسية لسلوك الفاعلين في النظام الدولي بناء على التفاعل القائم الدائم والمستمر بين البنى والفاعلين، والذين ليسوا فقط الدول، بل المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية كذلك والتي لا يمكن اعتبارها مجرد امتداد لسياسة الدول بل فواعل ذات شخصية مستقلة عن أعضائه بالإضافة إلى الفواعل عبر الوطنية والحركات الاجتماعية المختلفة من بينها الحركات العرقية ذات شخصية مستقلة عن أعضائها ، دون التخلي عن اعتبار الدولة هي الفاعل الرئيسي ودون اهمال المصلحة الوطنية، مع التركيز على أهمية التفاعل بين هذه المكونات والأفكار والهويات. يرى أونوف "أن المجتمع والدول من صنع الإنسان من خلال تفاعلاتهم والإنسان من صنع المجتمع".(2)

ب. الافتراضات الأساسية للنظرية البنائية

تبنت النظرية البنائية من خلال افتراضاتها منظورا اجتماعيا مخالفا للمفاهيم المادية والحتمية للاتجاهات النظرية التقليدية، ويمكن تلخيص هذه الافتراضات فيما يلي(3) :

1- تتخذ البنائية موقفا مغايرا لموقف النظريات الوضعية من مفاهيم أساسية في العلاقات الدولية (المصلحة الوطنية، الامن القومية) إذ يرفض البنائيون قبول هذه المفاهيم كما هي معطاة، كما يهتم البنائيون بالفواعل من غير الدولة، مثل المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، فضلا عن ذلك يركز اتباع البنائية على العوامل المعرفية والذاتية التي تنتج عن تفاعل هذه الوحدات في علاقاتها البينية.

2- يرى البنائيون بنية النظام الدولي علة انها بنية اجتماعية تتضمن مجموعة من القيم، القواعد، القوانين هذه البنية تؤثر على الهوية والمصلحة للفاعلين.

3- البنائية كما يستدل من اسمها، تنظر الى النظام الدولي على انه عملية دائمة مستمرة من البناء الحاصل من التفاعل بين الفاعلين والبناء نفسه، فبالنسبة للبنائيين العالم دائما هو قضية متجددة ليس شيئا تم وانتهي، وعلينا قبوله كما هو.

4- قد أتباع النظرية البنائية مساهمات جادة في الحوار، والجدل الابستمولوجي والأنطولوجي في العلاقات الدولية، إذ يرفض البنائيون الافتراضات الوضعية بوجود قوانين وشبه قوانين تحكم الظاهرة الاجتماعية والسياسية بعيدة عن إرادة الفاعل وقدرته على التأثير في محيطه.

پ. مفاهيم أساسية في النظرية البنائية

تركز البنائية علة مجموعة من المفاهيم أهمها دور الهوية و الثقافة والقيم والأفكار والمعايير في العلاقات الدولية

1- الهوية:

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم الأكثر أصالة في التحليل البنائي، وهو مفهوم يشير إلى تلك الاشكال أو الأنماط من الفردية والتمييز (الأنا)التي يحملها ويعكسها الفاعل، والتي تتشكل ويجرى تعديلها عبر العلاقات التفاعل مع الآخرين .

يعتبر البنائيون ان أهمية عنصر الهوية له أسبقية وجودية على عنصر المصالح فلا يستطيع الفاعل أن يعرف ماذا يريد حتى يعرف من يكون، ذلك ان هوية الفاعل هي التي تقود الى تحديد خياراته ورغباته بدقة وتعمل على تزويده بالدافع اللازم لتحقيقها. فعلى سبيل المثال يميز ألكسندر وندت بين أربعة أنواع من الهويات هي :(4)

أ- الهوية المشتركة (Corporate Identity): تعود على العوامل النوعية للدولة ككيان اجتماعي يسمح بتمييزه عن باقي الهياكل الاجتماعية: مؤسسة، مجموعة، أسرة، قبيلة، في وجود عامل تنظيمي يرتبط بمجتمع يحكمه بواسطة هيكل سلطة سياسية.(5)

ب-الهوية النمطية أو النوعية (Type Identity): تعود على العناصر التي بغض النظر عن العوامل المشتركة للدولة تتعلق بنظامها السياسة والاقتصادي...الخ، وهذه العوامل ذات طبيعة اجتماعية جزئيا، فالدولة الديمقراطية أو رأسمالية هي كذلك في عيون الدول الأخرى.

ج- هوية الدور (Rôle Identity): فتتعلق بالخصائص التي تميز العلاقات بين دولة وباقي الدول، والتي تراها كقوة مسيطرة أو كدولة قمرية أو كدولة موالية للحالة الراهنة أو كقوة غير مرضية...

د-الهوية الجماعية (Collective Identity): تملك صفة التعريف التي توجد بين دولتين أو أكثر.

2- التذاتانية (Intersubjective): الفهم المشترك، القصد الجماعي، الأفكار المشتركة

التذاتانية في العلوم الاجتماعية هي المقابل للموضوعي في العلوم التجريبية، ففق العلوم الاجتماعية يعتبر عنصر الادراك المشترك للظاهرة من طرف الفواعل(دولة، جماعة، هوية)هذا الادراك محدد مسبقا بمجموعة قيم وأفكار وهويات تلعب الدور الأساسي في صياغة وتوجيه النظرة الى الظاهرة محل الدراسة وعليه فالبنائيون يرفضون فكرة وجود أي واقع موضوعي خارجي، وليس ما يسلمون به سوى واقعا ذاتيا بينيا.(6)

3- الأفكار:

ترى البنائية أن هناك أربعة أنواع من الأفكار: الإيديولوجيات، المعيارية المعتقدات السببية، ووصفات السياسة العامة.

أولا- الإيديولوجيات أو النظم العقائدية المشتركة: هي مجموعة منتظمة من المذاهب والمعتقدات التي تعكس الاحتياجات الاجتماعية والمتطلبات مجموعة وطبقة ودولة فمثلا: أخلاقيات البروتستانت أو إيديولوجيات مثل: الليبرالية، الماركسية، والفاشية...

ثانيا- المعياري أو المبدئي: المعتقدات حول الصواب والخطأ، فهي تتألف من القيم والمواقف التي تحدد معايير لتمييز الحق من الباطل أو مجرد الظالمة، على سبيل المثال: معايير حقوق الإنسان في نهاية الحرب الباردة.

ثالثا- المعتقدات السببية: هي المعتقدات حول تأثير السبب تقدم مبادئ توجيهية أو إستراتيجيات للأفراد على كيفية تحقيق أهدافها...فعلى سبيل المثال: المعتقدات المتغيرة للقادة السوفيات حول الفعالية (أو بتعبير أدق عدم فعالية) من استخدام القوة أثرت على قرارهم في عام 1989 بعدم استخدام القوة للحفاظ على أوربا الشرقية تحت السيطرة السوفياتية.

رابعا- وصفات السياسة: هي أفكار محددة البرنامجية التي تسهل وضع السياسات من خلال تحديد كيفية حل مشاكل سياسة معينة، وهم في صميم المناقشات المتعلقة بالسياسات وترتبط بالاستراتيجيات والبرامج المحددة للسياسات.

وتعد الأفكار إحدى مفاهيم التحليل البنائي لأن المنظور البنائي يركز على الجانب الاجتماعي للواقع فحسب البنائيين العالم هو عالم من الوعي الإنساني: يتشكل من الأفكار والمعتقدات واللغات والخطابات.

4- العلاقة التفاعلية بين البنية والفاعل:

جاءت البنائية كاطار نظري مهم في العلاقات الدولية لمعالجة اشكالية العلاقة بين الفاعل والبنية، حيث اعتبرت البنائية بأن البنية(النظام الدولي) هي التي تحدد وتشكل سلوك الدول دون هوياتها ومصالحها التي يعتبرها كينيث والتر محددة مسبقا، وبالتالي يصبح سلوك الدول هو دالة تابعة لمتغير مستقل هو النظام الدولي.(7)

حسب وندت من المستحيل ان يكون للبنية او الهيكل دور بمنأى عن خصائص/ سمات وتفاعلات الوكلاء، فكما ان البنية(النظام الدولي) تلعب دورا مهما في تشكيل هويات ومصالح وسلوكات الفاعلين (الدول) فكذلك الأمر بالنسبة للفواعل التي تعمل على تشكيل وإعادة تشكيل البنى من خلال تفاعلها الاجتماعي

قائمة المراجع

[01] أحمد محمد وهبان، "النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجانتو إلى ميرشايمر :دراسة تقويمية"(مصر: كلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية ، 2016)، ص 45.

[02] خالد المصري، "النظرية البنائية في العلاقات الدولية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 02(2014)، ص 317.

[03] - حنان دريسي، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، مجلة مدارات سياسية، المجلد 5، العدد 2، 2021، 243.

[04] الطاهر عديلة، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية : دراسة في المنطلقات والأسس, أطروحة دكتوراه في العلوم السياسة والعلاقات الدولية ،جامعة ɜاتنة, 2014 ، ص 370

[05] - روبارت جاكسون، ميثاق العولمة: سلوك الانسان في عالم عامر بالدول، تر: فاضل جتكر، الرياض: مكتبة العبيكان، 2003، ص 110.

[07] ألكسندر وندت : النظرية الإجتماعية السياسة الدولية, ترجمة : عبد الله جبر صالح العتيبي ، جامعة الملك سعود ، السعودية، 2006، ص 03

مراجع الأنترنيت

[06] نظرية العلاقات الدولية، جامعة تيارت، https://www.google.com/search?q=
[11] - سعود الحاجة، نظرية العلاقات الدولية، https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/section.php?id=1619#module-5593